العالية وكاتب ومؤلف وقاض ومحدث وفقيه كذلك في الجميع لا أظن احداً ينازعه في ذلك فهو من الشخصيات التي تستحق خلود الذكر الجميل .

س) ما اصل كلمة المخزن ؟ ومتى أطلق على الحكومة المغربية ؟ هل إطلاقها اجنبي او مغربي .

ج) لفظ مخزن عربي فصيح مفعل مفتوح العين اسم مكان قياسي من الخزن مصدر خزن يخزن بضم المضارع ، والاصل فيها ان العرب لما اختطوا القيروان واختطوا بها دار الوالي جعلوا بها مخزن المئون والذخائر والاموال التي تجبى من الرعية وتدفع للجيش والموظفين فصار اسم المخزن يطلق على دار الولاية التي هي مركز الحكومة كما اشار لهذا بعض مورخي القيروان ، ثم لما ادخل حسان بن النعمان نظام الشرق على المغرب الادنى والاوسط والاقصا ودون الدواوين ونظم بيت المال ورتب الجيش بقي اسم دار المخزن يطلق على دار الولاية وان لم يكن فيها خزن مجازاً علاقته الاطلاق والتقييد ثم صار علماً بالغلبة على محل الحكومة ونسبوا اليها من كان من جملة أفرادها فقالوا مخزني وبقي ذلك الاسم سائراً الى ان وصل المغرب الاوسط والاقصا فهو الان يطلق في الاقطار الثلاثة بالمعنى المتقارب أو المتحد على ما يطلق عليه الباب العالي عند الترك في الاستانة وكما يطلق لفظ الاعتاب الشريفة في المغرب الاقصا فهي مرادفة لها تقريبا ، واذا اطلق لفظ مخزن في المغرب الاقصا انصرف الى رجال الدولة من غير احتياج الى قرينة لانه حقيقة عرفية فيهم فهو اطلاق مغربي عربي افريقي .

محمد الحجوي

في العدد المقبل مقال في

شهيرات النساء بالمغرب

ردود

عش رجباً تر عجباً

رأيت في المنام ما أقصه عليك بايجاز : كنت جالساً بظل شجرة فأثقل جفني النعاس ، فرأيت في المنام اني انا النصراني مسافر مع صديق لي مسلم أديب في قفر بالبادية ، فما سرنا غير قليل حتى اعترض لنا في طريقنا ذئب معروف باعتدائه على الاغنام وفي بعض المرار على الانام ، فهاجمنا وعوى الى رفقائه الذئاب كأنه يبشرها بلسان حاله انه أصاب فريسة طيبة وغنيمة باردة ، فمن المطبع تعاضدنا كلانا واتفقنا على قتل عدونا فعاجلناه برصاصة ورصاصتين رميناه بهما من البندقية (المكحلة) فخر على الارض صريعاً ميتاً فحمدنا الله الرحيم حمد عبدين أمينين مؤمنين به سبحانه ، فأفقت من نومي ورأيتني لم أزل تحت الشجرة وعلى مقربة مني جماعة من العرب المسلمين الادباء المتعلمين يتحدثون عن احوال العالم الحاضرة من حلوها ومرها ومليحها وقبيحها وعن الاخيار والاشرار ، وقد حكموا كلهم حكما جازماً ان الدنيا اليوم مقسومة الى قسمين والى حزبين عظيمين لا ثالث لهما ، حزب آل اليمين وحزب اصحاب الشمال ، فالاولون هم المؤمنون الامناء الصادقون من مسلمين ونصارى ويهود والآخرون هم عبدة الاصنام بالشرق الاقصى وتباعهم من الملحدين والمارقين من الدين أهل الشيع الشنعاء والبدع العوجاء ، وقال اولئك المتحادثون ان عصرنا هذا هو عصر تحارب وتضارب وترافع وتدافع ، بلى حرب ضروس هي اشأم من حرب البسوس بين عبيد الله تعالى والعصاة الضالين المضلين كتلك الزمرة التي صيرت روسيا كجهنم الحمراء مسعرة نيران الكفران والظلم والعدوان في كل مكان وكصاحب ألمانيا اليوم المتكبر المتجبر الذي كان يدعي النبوة ويجعل نفسه نصف اله ، فكأن امير الشعراء بمصر رحمه الله عناه بقوله لما هجا غليوم الثاني صاحب الحرب الكبرى فمن القصيدة الحسناء أذكر بيتين

أكثرت من ذكر الالاه تورعاً ... وزعمت انك مرسل وأمين

وكذلك الجزار يذكر ربه ... والنصل في عنق الذبيح دفين

فبعد عودتي الى مكتبي في هذه العاصمة الرباطية المحروسة بالله

فتحت العدد الاخير « يوليو » من المجلة المغربية الغراء فوقع نظري على مقالة طويلة باربع صفحات وثلث صفحة عنوانها (لا حياء في الدين او التربية التناسلية والاسلام) بقلم الكاتب عبد الكبير الفاسي ، فظننته يمتع عقولنا بمقالة دينية اسلامية مفيدة في مبحث جديد ، والحال ما اكثر المباحث المفيدة في زماننا هذا زمان العلوم والمعارف والفنون والصنائع من منثور ومنظوم وهلم جرا ، فبهت وتحيرت وحزنت لقراءتي تلك المقالة الطاعنة بالنصرانية ورؤسائها شتماً وتحقيراً واستهزاء وأقل ما فيها البغضاء والضغينة وتهييج الخواطر للتباغض والتخاصم والتشاتم في زمن يدعونا الى التوادّ والتسالم ، على اني أخاطب الكاتب عبد الكبير الفاسي مخاطبة رجل عربي اللسان لعربي نظيره وبلسانه العربي الشريف ولا التفت الى ما كتب ويكتب الاروبيون من غث وسمين ومليح وقبيح ، فانظر نشدتك الله الى وطنك الاول الشرق المجيد مطلع الشمس ومهد الجنس البشري ومهبط الوحي ومقام الانبياء والرسل العظام وتذكر انه لم يظهر نصف نبي في غير الشرق ذلك الشرق المحبوب المكرم عندك وعندي تحسده وتظامه فئة صغيرة من الاروبيين لبغضهم للدين وللفضائل ولمصدر الدين وهو الشرق .

جاءنا من اروبا رجل محارب مخاصم معتد مشاتم اسمه (جان مارستان) واسم جان بالعربية الفصحى معناه يحيى من الحياة والحال صاحبنا جان هو ميت الدين واليقين واسمه الثاني (مارستان) يعني دار المجانين ، هنيئاً له فهو مقيم بداره ، لان الجنون فنون ، ونادوا بانه طبيب وهو ليس بطبيب حتى انه لا يعرف ان يداوي المنقبض البطن بمسهل (سهلة) ومنذ اشهر حقر بخطابه لورد وكل ما فيها تحقيراً أدمى قلوبنا حزناً والحال لم يزر لورد مرة واحدة ، فانه من حزب الكفار المنادين بوقاحة بحرية الافكار او الافكار الحرة الفالتة من كل قيد والمطلقة من كل رباط يربطها بخالقها الاعظم وبالديانة أية كانت ، فرام ان يعتق افكارنا ويفك نفوسنا من الاسر والقسر لتمسي كالبعير الشرود الطريد التائه في البيد ، وبعد ذلك يقيدنا باغلاله الحديدية التي هي أقبح دين وأشنع يقين ، فقام وقعد وجد وكد وتذرع بالذرائع واستعان باصحابه العميان مثله ليتسنى له ان يفوه بخطب ساقطة سافلة مبطلة للديانة ملاشية للاعتقاد المسيحي ، فلم يكتف بتوسيخ الاقطار الاروبية بما يقذفه فيها من شدقه من الاقذار حتى حملته قحته على تنجيس هذه المملكة السعيدة الشريفة بجلالة سلطانها المعظم ، فكأن اروبا ضاقت عليه برحبها فلم ير بدّاً من مغادرتها للسفر الى هذه البلاد بلاد المسلمين المومنين الذين يدعون كل اوربا وي بنصراني لا باسم جنسه ، وبعد التعب والنصب استطاع مارستان أن يلقي الخطب بمدة عامين في الدار البيضاء وسواها وفي هذه المدينة رباط الفتح ، ومن جملة خطبه التي بها حقر وامتهن الاسم الاوربا وي والفرنسي والنصراني خطابان نقلهما من الفرنسوية بالكتابة او بالسماع واختصرهما عبد الكبير الفاسي ونشرهما في هذه المجلة كما ذكرت ، فأيد صديقنا العربي المومن ونصر مارستان علينا نحن النصارى حتى انه نعته بلقب (سعادة) رمزاً الى التعاسة ، فتذكرت اذ ذاك حلمي ورؤيا منامي وكيف اتفق المسلم والنصراني على قتل عدوهما الذئب والآن ذلك المومن مثلي أخزاني وخذلني وابى نصرتي على عدوي وعدو الله المتعالى ، فحازبه وشايعه مشايعة غريبة استغربها واستهجنها الكاتب المسلم مدير هذه المجلة الغراء كما ترى في الحاشية بذيل المقالة ، ومثله قال لي صديق مسلم عاقل هذا الكلام : جهل الكاتب او تجاهل ان دأب الملحدين وديدنهم التفريق بين المومنين من مسلمين ونصارى ويهود لينتصروا عليهم ، فمتى انتهوا من المسيحيين عادوا الينا نحن المسلمين لتحقير ديانتنا ، وأضاف الى كلامه هذه العبارات : في مقالة عبد الكبير مناقضات ظاهرة من ترك الحياء ووجوب الحياء ومن مدحه لمارستان وذمه ومن استحسانه لملاشاة التقاليد المسيحية والحال عندنا نحن معشر المسلمين تقاليد جمة مكرمة وتوهم عبد الكبير أن مارستان امتنع من الطعن على الاسلام لسبب واحد وهو كونه جاهلا لعقائده ، والصحيح هو عندي انا لسببين خطيرين ، أحدهما لانه جبان هلوع خاف على نفسه من العقاب الاليم ، فالعرب المسلمون هم شم الانوف لا يصبرون على الحيف ويابون الضيم ويفتكون بكل من يفتك بديانتهم ، والسبب الآخر هو أن الدولتين تقيدان وتربطان صاحب الافكار الشاردة بحبل غليظ وتنقلانه الى السفينة التي منها نزل ليعود الى بلاده : الى حيث ألقت رحلها أم قعشم .....

وقال لي صديق آخر لطيف المهجة : علام فتح هذا الباب باب الجدال وديانتنا الاسلامية السمحاء تنهى عن مجادلة أهل الكتاب وان جادلناهم فبالتي هي أحسن ، وقال لي فقيه أريب كثير الدرس والمطالعة : ما ذا يعرف صاحبنا من أسرار ديانتكم النصرانية وغوامضها وعقائدها ليحاول تكذيبها وهو جاهل لما فيها ، فعلى يد من درسها وقرأها وتفقه فيها ... وعلى كل حال فنصيري وظهيري هو كل مومن مسلم ونصراني ويهودي وحسبي .

«يتبع» (ماكب)